

المرشحون تبينوا الدعوة إلى حقوق المرأة نساء إيران.. قوة رئيسية في مظاهرات الحركة الإصلاحية



زهراء زوجة موسوي

دبي - (العربية) سعود الزاهد وزين الفايز

للتنظيمات النسوية دور بارز في ما يجري في إيران اليوم من احتجاجات، وتعد من ابرز القوى التي نزلت الى الشارع في التظاهرات التي تلت اعلان فوز الرئيس المنتهية ولايته محمود احمدي نجاد بالانتخابات الاخيرة.

وبرزت اسماء نساء خلال الأزمة الاخيرة في ايران منهن على سبيل المثال لا الحصر زهراء رهنورد" زوجة المرشح الاصلاحى مير حسين موسوي وهي اكاديمية لعبت دوراً نشطاً جداً في الحملة الانتخابية لزوجها، وهناك ايضا فائزة رافسنجاني، ابنة الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رافسنجاني التي اعتقلت وأُفرج عنها.

وتساند معظم التنظيمات النسائية في ايران الحركة الاصلاحية، ومنها أيضا منظمات تساهم فيها زهراء مصطفى ابنة الامام الخميني.

الاصلاحيون اتخذوا من مطالب المرأة المتمثلة أساسا بتحسين حقوقها القانونية وحياتها اليومية جزءا من خطابهم. كالمrشح الاصلاحى موسوي الذي حرص على مخاطبة المرأة أكثر من أي مرشح آخر.

كذلك فان مهدي كروبي وعد في حال فوزه، بإسناد وزارة إلى شخصية نسائية.

وعلى مدى الأعوام الأربع الماضية تعرضت النساء لإجراءات صارمة تتعلق بلباسهن واعتقلت نساء كثيرات ممن تظاهرن من أجل مزيد من الحقوق والحريات واتهمن بالتبعية للغرب والسعي لإحداث ثورة مخملية في البلاد.

ووضع البرلمان المحافظ تشريعات خاصة بقانون الأسرة، اعتبرت في غير مصلحة المرأة.

الحركة النسوية في إيران لها تأثير كبير لا يستهان به، خصوصا أن المرأة تشكل أكثر من نصف تعداد السكان في إيران.

وعلى سبيل المثال فإن عدد الطالبات في الجامعات الإيرانية يفوق عدد الطلبة الذكور ويقدر بأكثر من خمسة وستين في المائة.

والدور الكبير الذي تقوم به التجمعات النسائية في الأزمة الراهنة ليس وليد اليوم، فالمرأة كان لها دور كبير في عهد الشاه وأيضا أيام الثورة الإسلامية، كما كان لها دور كبير في مساندة الرئيس السابق محمد خاتمي في انتخابات سبعة وتسعين وفوزه آنذاك.

تاريخ الحركة النسوية في إيران

تشكلت النطفة الأولى للحركة النسوية في إيران منذ مطلع القرن العشرين تزامنا مع الثورة الدستورية التي جاءت بأول برلمان في إيران عام 1909، حيث شاركت المرأة الإيرانية بقوة في تلك الثورة ضد الاستبداد إلا أنه لم تتبلور مطالب نسوية محددة حينها.

ولكن وضعت هذه المشاركة المداميك الأولى للحركة النسوية وتشكلت نطفة مؤسسات نسائية بدائية بمطالب محدودة مما اعتبر تحديا للنظم الاجتماعية البالية الأمر الذي دفع بالتنظيمات النسوية أن تمارس نشاطا سريا في البلاد.

ولكن بعد أن سادت الحرية النسبية في إيران بعد الحرب الكونية الثانية والتغييرات التي طرأت في مجال حقوق المرأة على المستوى الدولي بدأت تتأثر الحركة النسوية الإيرانية بالحركات المماثلة في الغرب والحركة النساء في مصر.

وكخطوة أولى تم تأسيس مدارس للبنات مما اعتبر نشاطا ثوريا حينها، ثم تأسست جمعيات علنية من قبيل لجنة حرية النسوان والتجمع الثوري للمرأة وجمعية نداء السعادة والجمعية الوطنية للمرأة، وتم حظر جميعها لاحقا في زمن رضا شاه حتى البدء في تأسيس جمعيات نسائية إما حكومية أو مرتبطة بالأحزاب في السنوات الأولى لحكم محمد رضا بهلوي.

بالرغم من المعارضة لهذه الحركة من قبل الفئات الاجتماعية التقليدية في مجتمع إيران كانت أنشطة النساء هادئة ومتواصلة بهدف تغيير القوانين التي تتعامل مع المرأة كإنسان من الدرجة الثانية أو إصلاحها.

استمرارية الهدوء في الوسط النسوي والتركيز على حقوق المرأة، لم يمنع دون مشاركة المرأة إلى جانب الرجل في ثورة عام 1979 التي شابها شيء من العنف لإسقاط النظام الشاهنشاهي الذي منح النساء الكثير من الحقوق والحرريات الاجتماعية دون السياسية.

وبعد الثورة وجدت الحركة نفسها أمام تحديات جديدة نتيجة للتشريعات التي أشرفت المؤسسة الدينية التقليدية على سنها في البلاد فيما يتعلق بقوانين الأسرة والزواج والطلاق ورعاية الأطفال وتحديد نوع الملابس.

ولكن بما ان حركة المرأة في إيران جيدة التنظيم ولها هيكل شبه مؤسساتية تضم المجموعات الناشطة التي

تتبع اهداف و طموحات مشتركة استطاعت التعبير عن احتجاجاتها بطريقة أو اخرى دون أن تصطدم بالسلطات والحصول على بعض حقوقها.

ولكن منذ مجيء محمود أحمدی نجاد صارت أنشطة الحركة النسوية المنظمة تثير قلق السلطات في بلد يرى في كل حركة لم تنبثق من المؤسسات الرسمية بأن ورائها أجندة أجنبية، الأمر الذي جعل الحكومة الإيرانية تتهم الحركة النسوية بالتبعية للغرب السعي لإحداث ثورة مخملية في البلاد وإعتقال اعداد كبيرة من الناشطات خلال الأعوام الأربعة الماضية.

ولكن كل ذلك لم يمنع المرأة الإيرانية من الإستمرار في إحتجاجاتها من خلال المشاركة في الحركة الطلابية حيث تشكل النساء حوالي 60 بالمائة من طلاب الجامعات الإيرانية، والالتحاق بالحركة الإصلاحية التي تنظر إلى حقوق المرأة بشكل يختلف تماما عن نظرة المؤسسة الدينية التقليدية . وهذا ما يفسر التواجد المكثف للنساء في الإحتجاجات التي عمت الشوارع الإيرانية في أعقاب الإنتخابات الأخيرة.